

8/56- رياض الصالحين باب ذكر الموت وقصر الأمل - فضيلة

الشيخ أ د سامي بن محمد الصغير-2 محرم 4441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين أمين نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتاب رياض الصالحين في - 00:00:01 بذكر الموت وقصر الأمل. وقال تعالى ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه. انه لا يفلح الكافر وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين. وقال تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق - 00:00:21 ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم. وكثير منهم فاسقون. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى في باب ذكر الموت وقصر الأمل ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به - 00:00:41 قالوا ومن يدعو هذا شامل لدعاء المسألة ودعاء العبادة ودعاء المسألة هو الدعاء بلسان المقال ودعاء العبادة هو الدعاء بلسان الحال ومعنى من يدعو اي من يعبد من يدعو مع الله الها اخر بحيث انه يرجوه ويخافه ويستغيث به كالذين يأتون الى اصحاب -

00:01:00

فيدعونهم من دون الله ويستغيثون بهم من دون الله ويطوفون بقبورهم وينذرون لهم النذور ويطلبون منهم المدد كل هذا داخل في هذه الآية. فهو من الشرك الاكبر والذنب الذي لا يغفر. ومن يدعو مع الله الها اخر - 00:01:28 اخر يعني اي اله لا برهان له به. هذه الجملة جملة معترضة بين الشرق وجوابه وهذا الوصف اعني قوله لا برهان له به. وصف بيان للواقع. فلا مفهوم له ولا مفهوم لهذا الوصف او لهذا القيد. لانه لا يمكن ان يدعو مع الله عز وجل الها اخر. ومعه برهان اي - 00:01:48 حجة ودليل فكل من عبد ما سوى الله عز وجل وكل من اشرك بالله فليس معه حجة ولا برهان. والقيد اذا كان بيانا للواقع فان انه لا مفهوم له. وهذا له نظائر منها قول الله عز وجل ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا - 00:02:18 فليس مفهوم الآية انهن اذا لم يردن تحصنا انهن يكرهن على البغاء. فهذا وصف او قيد اغلبي ليس له مفهوم فهو بيان للواقع. وقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم - 00:02:42 فليس معنى ذلك انه قد يدعوكم لما لا يحييكم. فهو وصف وبيان للواقع لا مفهوم له. ومن يدعو مع الله والله الها اخر لا برهان له به. فانما حسابه عند ربه. فحسابه وعقابه عند الله تعالى هو الذي - 00:03:03

سوف يجازيك ويعاقبه على افعاله واعماله ثم قال عز وجل وقل رب اغفر وارحم. الخطاب هنا لكل من يتأتى خطابه. قل اي ايها المخاطب رد اغفر وارحم اي يا ربنا اغفر وارحم. والمغفرة هي ستر الذنب والتجاوز عنه. مأخوذة من المغفرة - 00:03:23 وهو ما يتقى به السهام في القتال وهي بمعنى الستر والوقاية ويدل على ان معنى المغفرة هو هذا ما ثبت في الحديث الصحيح ان الله تعالى يخلو بعبده المؤمن يوم القيامة - 00:03:49

ويقرره بذنوبه ويقول فعلت كذا في يوم كذا وفعلت كذا في يوم كذا فلا يستطيع ان ينكر او ان يجحد لان هناك شهودا يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون. بل ان الارض تحدث - 00:04:07 بما فعل عليها وما عمل عليها من خير او شر اذا خلى الله عز وجل بعبده المؤمن وقرره بذنوبه حتى اذا رأى انه قد هلك يقول الله تعالى تفضلا منه وكرمه - 00:04:27

من ومنا قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم. فالمغفرة هي ستر الذنب والتجاوز عنه لان الله عز وجل قد يستر ذنبك عن الخلق. لكن لا يتجاوز عنك ولا يغفر لك. وقد يغفر لك - [00:04:42](#)

ولكن يفضحك بين الخلق. فاذا اجتمع الوصفان والامران وهي ستر الذنب والتجاوز عنه حصل المطلوب ونجا من المرهوب وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين. ارحم اي افض علينا من رحمتك. ومن رحمته سبحانه وتعالى ان - [00:05:02](#)

عباده المؤمنين وان وان يدخلهم الجنة. وانت خير الراحمين. فهو سبحانه وتعالى ارحم الراحمين وخير الراحمين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لله تعالى ارحم بعباده من الوالدة بولدها. فهاتان - [00:05:25](#)

ايتان فيهما التحذير من اتخاذ اله مع الله تعالى. وان هذا كفر وشرك بالله بل هو الاكبر وذلك لان الشرك والعياذ بالله نوعان. شرك اكبر وشرك اصغر. فالشرك الاكبر وان يتخذ ندا مع الله عز وجل يرجوه ويدعوه ويخافه ويستغيث به وينذر له ويذبح له - [00:05:45](#)

هذا هو الشرك الاكبر والذنب الذي لا يغفر. والنوع الثاني من الشرك شرك اصغر. وهو كل ما اطلق عليه الشارع اسم الشرك الا انه لا يخرج من الملة. وقيل كل ما يكون وسيلة الى الشرك الاكبر - [00:06:15](#)

بغير الله ويسير الرياء. فالحلف بغير الله بان يقول وحياتي وحياتك. والنبي ونحو ذلك. هذا شرك اصغر ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك وقال لا تحلف لا تحلفوا - [00:06:35](#)

ولا بالانناد فهو شرك اصغر الا اذا قام في قلبه من تعظيم هذا المحلوف عليه ورأى انه بمنزلة عظيمة كمنزلة الله وانه يعظم كتعظيم الله فحينئذ يكون شركا اكبر والشرك الاكبر له خصائص. فمن خصائصه اولا انه مخرج من الملة. فبمجرد فعله يخرج من الملة - [00:06:55](#)

قال الله عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة. وقال لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ثانيا من خصائص الشرك ان الله تعالى لا يغفره. قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر - [00:07:24](#)

ما دون ذلك لمن يشاء ثالثا من خصائص الشرك الاكبر ان صاحبه مخلص في نار جهنم والعياذ بالله. قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار. وقال تعالى ان الذين كفروا من اهل - [00:07:45](#)

كتابي والمشركون في نار جهنم خالدين فيها. اولئك هم شر البرية. رابعا من خصائص الشرك الاكبر انه محبط لجميع الاعمال. قال الله تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت - [00:08:08](#)

ليحبطن عملك. وقال عز وجل ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. فالواجب على المؤمن ان يحذر رشة بنوعين الاكبر والاصغر. واذا كان خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام خاف على نفسه وعلى ذريته - [00:08:28](#)

من الشرك فكيف بمن دونه؟ ولهذا قال الله عز وجل واذا قال ابراهيم ربي اجعل هذا البلد امنا واجنبني ثني ان نعبد الاصنام. ربي انهن اضللن كثيرا من الناس. فمن تبغني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم - [00:08:48](#)

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - [00:09:08](#)